أشكر الرب في كلِّ حين ...

"اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ،
لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ."
(تسالونيكي الأولى ٥: ١٨)

لماذا على كل شيء أشكر الرب ؟ لأنَّ في كلِّ ظرف هناك شيء جيّد ومفيد جدير أن نقدّم شكرنا له. أشكر الرب على عملي، على معاشي. أشكر الرب على سكني وعلى ما يحتويه بيتي من أثاث ومن أجهزة تعينني في حياتي. أشكر الرب على ما وقره لي من احتياجات يومية من مأكل ومشرب وملبس. أشكر الرب الذي يحميني من كل خطر وشر ويعينني في كل حادثة ويخرجني من كل مأزق ومصيبة. أشكر الرب، **"لأَنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنَ الْوَبَإِ الْخَطِرِ."** (مزمور ٩١: ٣) أشكر الرب على صحّتي الجيّدة. أشكر الرب **"لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ."** أشكر الرب على الحكمة التي أعطاها لنا. أشكر الرب لأنه يرشدني على الأتجاه الصحيح والمسار الأمين. أشكر الله الذي يعطيني النعمة لأخذ قرار صحيح في كل وجه من أوجه حياتي.

أنظر من حولي وأشاهد مجموعة الأصحاب والأصدقاء والأمناء. فاقول لنفسي ألا يستحق هذا أن أقدّم شكري للرب الذي قرّبهم اليَّ. أشكر الرب أيضاً على زوجتي وأطفالي الذين رزقهم الرب لي؛ أو على والديّ الذين يرعياننني ويحباني دائماً. أشكر الرب لأنَّ **"امْرَأَتُكَ مِثْلُ كَرْمَةٍ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ. بَنُوكَ مِثْلُ غُرُوسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ."** (مزمور ١٢٨: ٣)

أشكر الرب الذي وعد وأوفى ما قال، **"وَأَجْعَلُ مَسْكَنِي فِي وَسَطِكُمْ وَلاَ تَرْذُلُكُمْ نَفْسِي. وَأَسِيرُ بَيْنَكُمْ وَأَكُونُ لَكُمْ إِلهاً وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْباً."** (لاويين ٢٦: ١١-١٢) **أشكر الرب** على محبّته الكبيرة لبني البشر اذ وافق الرب أن يسير مع بني آدم ويمشي معهم. شكراً للرب الذي أوفى بوعده عندما أرسل ابنه الحبيب يسوع المسيح ليخلّص العالم من الخطايا ومن الموت، للذين يؤمنون به، **"لأَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ. فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارٍّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضاً أَنْ يَمُوتَ. وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا."** (رومية ٥: ٦-٨)

لماذا أشكر الرب؟ لأنّه تعبير على ايمان بقدرة الله على عمل المعجزات وتغيير المواقف من خسارة الى ربح، من الهزيمة الى الإنتصار. من السهل أن نشكر الرب عندما ننال منه نِعَم أو عندما يستجيب الى صلواتنا ويعطينا طلباتنا ولكنه من الصعب أن نشكر الرب في المواقف أو التجارب الصعبة. يذكر الكتاب المقدّس ويقول لنا، **"احْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ، عَالِمِينَ أَنَّ امْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْراً. وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ."** (يعقوب ١: ٢-٤) الظروف القاسية تنقينا من الخطايا، وتوضّح لنا بانّه مهما كانت امكانيّاتنا كبيرة وكثيرة فهي لا تنفع لحل المشاكل أو لأجتياز الحواجز وعبور المشقات. لذلك نعترف بعدم قدرتنا ونتجه الى الله وعندما نقترب من الرب هو يعين ضعفاتنا ويقوّينا ويحضّرنا كقدّيسين كاملين لكي نكون معه الى الأبد. لهذا لا نهتم بالشدائد ولا يفارق قلوبنا الفرح اذا كنا متضايقين أو متحيّرين، **"لِذلِكَ لاَ نَفْشَلُ. بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْماً فَيَوْماً. لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيّاً. وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ."** (٢كورنثوس ٤: ١٦-١٨)

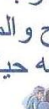

لماذا أشكر الرب؟ لأنه تعبير عن القناعة والأكتفاء بما أعطاني الرب قليل قد كان أم كثير. معرفتنا بالرب يسوع يزرع في داخل قلوبنا طمأنينة وأمان وسلام. انه التعبير عن الأكتفاء في كل شيء. القليل الذي في أيدينا من الرب هو كافي لأنه مليء بالنعمة. انسان تعرّف على الرب وأختبر محبّة وعناية الرب الكبيرة له. امتداد يد الرب لهذا الأنسان جعلته يشهد ويقول، **"فَإِنِّي قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِياً بِمَا أَنَا فِيهِ."** لذلك نشكر دائماً عندما تكون علاقتنا مع الرب عميقة اذ ننظر ونلتمس بيدنا عظمة محبته وعنايته بنا، **"فَيَمْلأُ إِلهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."** (فيلبي ٤: ١٩)

لماذا أشكر الرب؟ لحاجات طلبناها من الرب ولم يعطها لنا. لا تتعجّب، نعم نشكر الرب على ذلك لأنّه قسم من طلباتنا هي غير صحيحة وليست حسب ارادة الرب. نحزن عندما لا يستجيب الرب لهذه الطلبات. ولكن يأتي الشكر عندما نعلم أنَّ ما كنّا نطلبه من الرب هو مضر وغير صالح لنا. لنتعوّد إذاً ونشكر الرب في كل حين، لأنه صالح ويرعانا ويسهر على كل واحد منّا.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٤٥

لماذا أشكر الرب

وَلكِنْ شُكْراً لِلّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

(٢كورنثوس ٢: ١٤)

شارك هذه الرسالة مع صديق

أشكر الرب دائماً ...

اجتمع في يوم من الأيام حول الرب يسوع وتلاميذه جمع كبير يتألف من خمسةآلاف رجل سمعوا لكلام الرب وتلذذوا بكلماته. عند هذا الموقف امتحن الرب يسوع أحد تلاميذه قائلا، **"مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزاً لِيَأْكُلَ هَؤُلاَءِ؟" وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ لأَنَّهُ هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. أَجَابَهُ فِيلُبُّسُ: "لاَ يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتَيْ دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئاً يَسِيراً." قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: "هُنَا غُلاَمٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ وَلكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ؟" فَقَالَ يَسُوعُ: "اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَّكِئُونَ." وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلاَفٍ. وَأَخَذَ يَسُوعُ الأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ وَوَزَّعَ عَلَى التَّلاَمِيذِ وَالتَّلاَمِيذُ أَعْطَوُا الْمُتَّكِئِينَ. وَكَذلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. (يوحنا ٦: ٥-١١)**

تعلمنا هذه المعجزة أنَّ القليل الذي في أيدينا اذا وضعناه في يدي الرب وقدّمنا كلمات الشكر لله يتكاثر ويتزايد ويسد الأحتياج: **"حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحاً لِكَيْ تَتَرَنَّمَ لَكَ رُوحِي وَلاَ تَسْكُتَ. يَا رَبُّ إِلهِي إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ." (مزمور ١٢:٣٠)**

كلمة الرب تدعونا اليوم لنبدّل نمط حياتنا من التذمّر والشكوى الى القناعة والأكتفاء، دعونا نفتح أعيننا على كل ما هو جميل، جليل و عادل، لنفتح أعيننا على كل شيء طاهر، حسن ومفيد من حولنا لكي نشكر ربنا عليه. **"اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ. اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ. ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ بَارِكُوا اسْمَهُ." (مزمور ١٠٠: ٢-٤)**

أبي السماوي، شكراً لك من أعماق القلب اذ أحببتني وبدم ابنك يسوع على الصليب خلصتني. شكراً لك على الحرّية والنصرة على الموت والخطيّة. شكراً لك على الحياة الأبديّة يا الهي البار. شكراً لكل ما قدّمته لي وعلى كل شيء جليل وطاهر ومسر من حولي. شكراً لك على أمانتك ومحبّتك لي، ووقوفك معي في كل موقف صعب. أعطني يا رب أن أشكر في كل حين في الأبتهاج بالمسيح يسوع، آمين.